كلية الذكاء الاصطناعي العالمية

سلسلة «بعد الثانوية» · المقالة 3 من 10

# التفكير النقدي: مهارة أن تسأل «كيف عرفت؟»

التفكير النقدي: كيف تفرّق بين الحقيقة وما يبدو حقيقة، في زمن تكتب فيه الآلة بثقة

# التفكير النقدي: مهارة أن تسأل «كيف عرفت؟»

**الجواب باختصار**

التفكير النقدي هو أن تفحص الادعاء قبل أن تقبله: من قاله؟ وما دليله؟ وما الذي يمكن أن يخالفه؟ وقد صار أثمن من قبل لأن النماذج الذكية تكتب نصوصًا سلسة مقنعة قد تكون خاطئة. ومن تدرّب عليه حمى نفسه من الخداع، وصار أنفع في أي عمل يشارك فيه.

## مشكلة جديدة: كلام جميل لا يعني أنه صحيح

في الماضي كان النص الركيك يثير الشك والنص السلس يوحي بالثقة. فمن كتب بإتقان ظننت أنه يعرف. أما اليوم فقد انفصل الأمران. صار بإمكان نموذج ذكي أن يكتب فقرة محكمة اللغة، مرتبة الحجج، واثقة النبرة، وهي تحتوي معلومة خاطئة تمامًا. ويسمي المختصون هذه الظاهرة «الهلوسة»: أن يولّد النموذج جوابًا يبدو معقولًا ولا يستند إلى حقيقة.

ولا تقتصر المشكلة على الآلة. فمنصات التواصل تنقل لك كل يوم عشرات الادعاءات: خبر عاجل، وإحصاء صادم، ونصيحة صحية، وفرصة استثمار. ودرس الباحثون في معهد ماساتشوستس للتقنية سنة 2018، في دراسة نشرتها مجلة «ساينس» بقلم فوسوغي وروي وأرال، انتشار آلاف الأخبار على منصة «تويتر» ووجدوا أن الأخبار الكاذبة انتشرت أبعد وأسرع من الصادقة، وكانت أرجح إعادة نشرها بنحو سبعين في المئة. والسبب كما يرجّح الباحثون أنها أجدد وأكثر إثارة للدهشة، لا أن الناس أرادوا الكذب.

وفي أعمالك المقبلة ستواجه هذا كله. ستقرأ تقريرًا فيه رقم، وتسأل مساعدًا ذكيًا فيجيب، وتسمع من زميل رأيًا يقوله بثقة. فمن يستطيع أن يفحص هذه الأشياء قبل أن يبني عليها قراره يملك ميزة ثمينة.

وليس هذا رأينا وحدنا. فتقرير «مستقبل الوظائف 2025» للمنتدى الاقتصادي العالمي يضع التفكير التحليلي في مقدمة المهارات التي يطلبها أصحاب العمل، ويقدّرها أعلى المهارات أهمية في الوقت الحاضر. وهذا طبيعي؛ فكلما صارت الأدوات أقدر على الإنتاج، صار الحكم على جودة الإنتاج هو العمل الحقيقي للإنسان.

## ما التفكير النقدي؟ وما الذي ليس منه؟

**الخلاصة:** التفكير النقدي فحص منصف للدليل، وليس اعتراضًا على كل شيء.

يخلط بعض الناس بين الناقد والمعارض. فيظن أن التفكير النقدي أن ترد كل كلام وتسخر من كل خبر وتشكّك في كل مصدر. وهذا ليس تفكيرًا بل هو كسل بثوب آخر؛ لأن الرفض الأعمى لا يحتاج جهدًا كما أن القبول الأعمى لا يحتاج جهدًا.

والتفكير النقدي الصحيح له ثلاث صفات:

1. **الإنصاف:** تعامل الادعاء الذي يوافق رأيك بالصرامة نفسها التي تعامل بها الادعاء الذي يخالفه.
2. **التناسب:** تقبل الادعاء بقدر قوة دليله. الادعاء العادي يكفيه دليل عادي، والادعاء الغريب يحتاج دليلًا قويًا.
3. **التواضع:** تعترف أنك قد تكون مخطئًا، وتعدّل رأيك حين يظهر دليل أقوى.

وفي هذا المعنى أدبٌ عظيم في ديننا. قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ [الحجرات: 6]. فالتبيّن قبل التصديق والنقل أصل شرعي، وفيه حماية للناس من الظلم ولصاحبه من الندم.

وروى مسلم في مقدمة صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ». فمن نقل كل ما سمع دون تثبت وقع في الكذب وإن لم يقصده. وهذه قاعدة تصلح لعصر الرسائل المتناقلة، وتصلح أيضًا لمن ينقل مخرجات الآلة دون مراجعة.

## لماذا نخطئ حتى ونحن نظن أننا نفكر جيدًا؟

قبل أن نتعلم أدوات الفحص نحتاج أن نعرف عيوب أدمغتنا. فهي مصممة للسرعة لا للدقة، ولذلك تقع في أخطاء متوقعة. وقد وصف عالم النفس دانيال كانمان في كتابه «التفكير بين السرعة والبطء» (2011) نمطين من التفكير: نمط سريع تلقائي يعطي انطباعًا فوريًا، ونمط بطيء متأنٍ يحتاج جهدًا. والنمط السريع جيد في أغلب شؤون الحياة، لكنه يخطئ في المسائل التي تحتاج حسابًا وتحققًا.

وإليك أربعة أخطاء شائعة في التفكير، تتكرر عند الجميع بمن فيهم المتعلمون:

## الخطأ الأول: انحياز التأكيد

نميل إلى الانتباه لما يوافق رأينا وتجاهل ما يخالفه. وقد استعرض عالم النفس رايموند نيكرسون عام 1998 في مجلة «مراجعة علم النفس العام» الدراسات التي تتناول هذا الميل، ووصفه بأنه ظاهرة واسعة الانتشار بأشكال متعددة. فإن كنت تحب فكرة ما، فستجد تلقائيًا أدلتها وتنسى أدلة نقيضها.

**كيف تعالجه؟** اسأل نفسك: «ما الذي لو وجدته لغيّر رأيي؟». ثم ابحث عنه عمدًا.

## الخطأ الثاني: الرسوّ على أول رقم

إذا سمعت رقمًا أول، تعلّق ذهنك به وصار مقياسًا تقيس عليه ما بعده. يستغل المسوّقون هذا حين يضعون سعرًا مرتفعًا مشطوبًا بجانب السعر «المخفّض».

**كيف تعالجه؟** قبل أن تقدّر شيئًا، ابحث عن مرجع مستقل لا عن الرقم المعروض عليك.

## الخطأ الثالث: ما يتبادر إلى الذهن أسهل ظنًّا أنه الأكثر

نظن أن الحوادث التي تتصدر الأخبار أكثر وقوعًا من غيرها، لأنها أسهل في الاسترجاع. فنخاف من الطائرة أكثر من السيارة مع أن العكس هو الأقرب إلى الإحصاء.

**كيف تعالجه؟** اطلب الأرقام الكلية لا الأمثلة المؤثرة: كم مرة يحدث هذا فعلًا من كل مئة أو ألف حالة؟

## الخطأ الرابع: النظر إلى الناجين فقط

نرى قصص من نجحوا بعد ترك الدراسة أو بعد المخاطرة الكبيرة، ولا نرى الآلاف الذين فعلوا مثلهم وفشلوا لأن لا أحد يكتب عنهم. فنظن أن الطريق مضمون. ويسمى هذا «انحياز البقاء».

**كيف تعالجه؟** اسأل: «أين الذين لم ينجحوا؟ وكم عددهم؟».

## أدوات عملية: ثماني أسئلة قبل أن تصدّق

أمامك الآن مجموعة أسئلة قصيرة تصلح لأي ادعاء. احفظها واستعملها في أي وقت:

1. **من قال هذا؟** هل هو معروف؟ وهل له خبرة في هذا الموضوع بالذات؟
2. **ما مصلحته؟** هل يبيع شيئًا؟ هل يدافع عن موقف؟ وجود مصلحة لا يعني أنه كاذب، لكنه يوجب مزيدًا من الحذر.
3. **ما الدليل؟** هل ذكر مصدرًا؟ وهل المصدر موجود وقال ما نُسب إليه؟
4. **هل هناك مصادر مستقلة تقول الشيء نفسه؟** إذا كان مصدر واحد فقط، فانتظر.
5. **ما الذي أُغفل؟** الأرقام المقطوعة من سياقها كثيرًا ما تخدع. اسأل عما قبلها وما بعدها.
6. **هل هو معقول؟** إن بدا جميلًا إلى حد لا يُصدّق فلعله كذلك.
7. **ما التفسيرات الأخرى؟** هل هناك سبب آخر يفسر النتيجة نفسها؟
8. **ماذا لو كنت مخطئًا؟** ما كلفة الخطأ؟ وكلما زادت الكلفة زاد وجوب التثبت.

لا تحتاج أن تجيب عن الثمانية في كل مرة. اضبط جهدك بحسب أهمية القرار. خبر عن مباراة لا يحتاج ما يحتاجه خبر عن دواء أو استثمار.

## طريقة سريعة للتحقق من الأخبار: خمس دقائق تكفي

اقترح الباحث الإعلامي مايك كولفيلد طريقة اسمها «SIFT» من أربع خطوات، وهي من أفضل ما يُعلَّم للمبتدئ لأنها سريعة:

- **قِف (Stop)**: قبل أن تصدّق أو تنشر، توقف ثانية. إن أثار الخبر غضبك أو فرحك الشديد فهذه علامة تستحق التأني.
- **ابحث عن المصدر (Investigate)**: من أين جاء؟ افتح صفحة المصدر نفسها وابحث عنه خارجها.
- **ابحث عن تغطية أفضل (Find)**: هل تناولت المسألة جهات موثوقة أخرى؟
- **تتبّع الادعاء إلى أصله (Trace)**: كثير من الأخبار نقلٌ عن نقلٍ. اصعد إلى الأصل.

جرّب هذا على آخر خبر أثار انتباهك. ستجد غالبًا أن خمس دقائق تكشف لك الكثير.

## التفكير النقدي مع الإحصاء: ثلاثة فخاخ

الأرقام تعطي هيبة للكلام، ولذلك يستعملها الناس في الإقناع. وإليك أشهر الفخاخ:

### الارتباط ليس سببًا

قد تجد أن مبيعات المثلجات ترتفع في الأشهر نفسها التي تزداد فيها حوادث الغرق. فهل المثلجات تسبب الغرق؟ طبعًا لا. السبب الثالث هو الصيف: الحرارة تزيد مبيعات المثلجات وتزيد السباحة. فإذا رأيت علاقة بين أمرين فاسأل: هل أحدهما سبب الآخر؟ أم أن عاملًا ثالثًا يحرّكهما؟ أم هي صدفة؟

### حجم العينة وطريقة اختيارها

استطلاع شارك فيه عشرون شخصًا لا يُعتمد عليه كما يُعتمد على استطلاع شارك فيه ألفان. والأهم من الحجم طريقة الاختيار: إن سألت مرتادي نادٍ رياضي عن أهمية الرياضة فستحصل على جواب منحاز. فاسأل دائمًا: من الذين سُئلوا؟ وكيف اختيروا؟

### المتوسط يخفي التوزيع

إن قيل لك إن متوسط دخل قرية مرتفع، فقد يكون فيها غني واحد جدًا وبقية الناس فقراء. فالمتوسط لا يخبرك بكيفية توزع القيم. اطلب الوسيط أو التوزيع كاملًا.

ويستحق هذا المجال مقالة خاصة، وسنعالجه بتفصيل في مقالة «قراءة الأرقام» من هذه السلسلة.

## كيف تتحقق من إجابات الذكاء الاصطناعي؟

وصلنا إلى الجزء الذي يخص هذا الزمن. النموذج اللغوي ليس قاعدة بيانات ولا محكمة. هو نظام يتنبأ بالكلمة التالية بناءً على أنماط تعلمها. وهذا ما يجعله بارعًا في الصياغة وعرضة لأن يصوغ كلامًا يبدو صحيحًا وهو غير صحيح.

ومن علاماته الشائعة أن يذكر مرجعًا غير موجود، أو يخلط بين اسمي شخصين، أو يعطي تاريخًا خاطئًا، أو يستشهد بنص لا أصل له. وأخطر ما فيه أنه يفعل ذلك بالنبرة الواثقة نفسها التي يتحدث بها عن الحقائق.

وهذه قواعد عملية للتعامل معه:

1. **عامل الجواب مسودة لا حكمًا**. هو نقطة بداية للبحث لا نقطة نهاية.
2. **اطلب المصادر ثم افتحها**. إن ذكر مرجعًا فاذهب إليه وتأكد أنه موجود وأنه يقول ما قاله النموذج.
3. **تحقق بنفسك مما يهم**. الأرقام والتواريخ والأسماء والأحكام الشرعية والنصوص النقلية والمعلومات الطبية والقانونية تحتاج إلى مراجعة من أهل الاختصاص.
4. **اطلب منه أن يشكك في جوابه**. اسأله: «ما الذي قد يكون خاطئًا في ما قلته؟». وكثيرًا ما يكشف ثغرات.
5. **قارن بين أكثر من مصدر**. ولا تكتفِ بسؤال النموذج مرتين.
6. **اجعل المسائل الحرجة بيد بشر**. القرار الطبي والشرعي والقانوني والمالي لا يُترك لجواب آلي.

وفي الأمور الشرعية خاصة: لا تأخذ حكمًا ولا حديثًا ولا نصًا من أي نموذج دون أن ترجع إلى المصادر المعتمدة وأهل العلم. فقد يخلط النموذج بين حديث صحيح وضعيف، أو ينسب قولًا لغير قائله. وهذه أمانة في الدين لا تقبل التهاون.

## تمرين: تفكيك فقرة من ثلاثة أسطر

اقرأ هذه الفقرة المتخيلة، وهي لا تعود إلى جهة حقيقية:

> «أظهرت دراسة حديثة أن 90% من الشباب الذين يستعملون تطبيقًا معينًا لتعلم اللغات صاروا يتقنون اللغة في شهر واحد. لذلك فمن لا يستعمل التطبيق فقد أضاع وقته.»

وجّه إليها الأسئلة التي تعلمناها:

- **أي دراسة؟** لم تُذكر جهة ولا عام ولا رابط.
- **90% من أي مجموعة؟** إن كان من أعلنوا نجاحهم فقط فهذا انحياز بقاء.

- **ماذا تعني «يتقنون»؟** من الذي قاس الإتقان وبأي معيار؟
- **هل هناك مصلحة؟** قد تكون الفقرة إعلانًا للتطبيق.
- **هل الاستنتاج يلزم من المقدمة؟** حتى لو صحت الأرقام، فقولها «من لا يستعمله أضاع وقته» قفزة غير مبررة. قد توجد وسائل أخرى كثيرة.

فقرة من ثلاثة أسطر احتوت على خمس نقاط ضعف. وهذا ما يحدث كثيرًا. مهارتك أن تلتقط هذه النقاط بسرعة.

## قصة متخيلة: ريم ومنتج «المعجزة»

هذه قصة لتقريب الفكرة، من خيالنا لا من واقع محدد.

وصلت ريم رسالة تقول إن مكملًا غذائيًا جديدًا يرفع التركيز 300% في أسبوع. كانت الرسالة مرفقة بصور وشهادات، وقد نقلتها قريبتها المقربة. كادت ريم تشتريه.

ثم تذكرت ما تعلمته. توقفت وسألت: ما الدراسة؟ لم يكن هناك رابط. ثم بحثت عن المنتج فلم تجد إلا مواقع تبيعه. وسألت مساعدًا ذكيًا فجاءها جواب واثق يقول إن المنتج «مدعوم بالأبحاث». فطلبت المراجع، فأعطاها ثلاثة. حين بحثت عنها لم تجد منها اثنين. وعرفت أن النموذج اختلقهما.

استشارت في النهاية صيدلانية في الحي، فشرحت لها أن الادعاء مبالغ فيه ولا دليل عليه. وفرحت ريم أنها لم تدفع، وأخبرت قريبتها بلطف.

لاحظ أن ريم لم تكن «ذكية بالفطرة». كانت فقط تملك عادة: أن تسأل «كيف عرفت؟». وهذه العادة تُكتسب.

## كيف يظهر التفكير النقدي في العمل؟

**الخلاصة:** صاحب العمل لا يطلب منك أن «تفكر نقديًا» بهذا الاسم، بل يطلب أثره: قرارات أقل خطأ وتقارير أدق ومخاطر مرصودة مبكرًا.

قد تظن أن التفكير النقدي ترف أكاديمي. لكنه يظهر في تفاصيل العمل اليومي، وإليك ثلاث صور:

### في التقرير الذي يصلك

يرسل لك زميل تقريرًا يقول إن المبيعات ارتفعت 30%. الموظف العادي يبلغ المدير بالنتيجة. أما الموظف الذي يفكر نقديًا فيسأل: ارتفعت مقارنة بأي فترة؟ وهل هناك موسم أو حملة أو عرض خاص؟ وهل هذا الرقم كل الفروع أم فرع واحد؟ وربما اكتشف أن الارتفاع جاء من فرع واحد بسبب إغلاق منافس قريب، وأن بقية الفروع لم تتغير. وهذا يغيّر القرار كله.

### في النموذج الذكي الذي تستعمله

يطلب موظف من مساعد ذكي أن يلخص عقدًا طويلًا. يأتيه ملخص أنيق. من يفكر نقديًا يسأل: هل التلخيص أغفل بندًا مهمًا؟ فيراجع البنود الحساسة بنفسه: المدة والغرامات والمسؤولية. ومن لا يفكر نقديًا قد يوقع على عقد فيه بند لم يلخصه المساعد. وكلفة الخطأ هنا مالية وقانونية.

### في اجتماع تُطرح فيه فكرة

يقترح أحد الحاضرين مشروعًا بحماسة. الكل معجب. من يفكر نقديًا يسأل بأدب: ما أكبر خطر على هذا المشروع؟ وماذا سنفعل لو فشل الافتراض الأول؟ وهل جربنا الفكرة على عدد صغير قبل أن نستثمر كثيرًا؟ وهذه الأسئلة تنقذ المؤسسات من أخطاء مكلفة، ويُكرَم أصحابها حين تثبت الأيام صوابها.

ولاحظ أن المهارة في الصور الثلاث واحدة: **التوقف قبل التصديق، والسؤال عما أُغفل.** أما مجال التطبيق فيتغير.

## أسئلة يطرحها الطلاب عن التفكير النقدي

### هل التفكير النقدي موهبة أم مهارة؟

هو مهارة. ومثل أي مهارة، يتحسن بالتدريب المنتظم وبالتغذية الراجعة. من يتدرب عليه ستة أشهر سيلحظ الفرق في طريقة قراءته للأخبار وفي أسئلته.

### أخشى أن أصبح شكّاكًا مزعجًا لكل من حولي.

هذا خوف مفهوم. والحل أن تفرّق بين الشك المنهجي والسخرية الاجتماعية. اسأل بلطف، وناقش بأدب، واختر معاركك: لا تحتاج أن تصحح كل معلومة غير دقيقة في كل مجلس. صحّح ما يضر، واترك ما لا يضر، وتحدث بلين مع من يكبرك سنًّا

أو علمًا.

**ماذا لو لم أجد وقتًا للتحقق من كل شيء؟**

لا أحد يستطيع. ولذلك نقول: اضبط جهدك بحسب الكلفة. تحقق بعمق مما يترتب عليه قرار مهم، وبسرعة مما عداه، واعترف بأنك لم تتحقق حين تنقل خبرًا غير مؤكد.

**هل يمكن للذكاء الاصطناعي نفسه أن يساعدني على التفكير النقدي؟**

نعم، إن استعملته بذكاء. اطلب منه أن يعرض أقوى حجة ضد رأيك، أو أن يسرد الافتراضات الخفية في نص، أو أن يقترح أسئلة تحقق. لكن لا تستبدل بحكمه حكمك، فهو أداة للتفكير لا نائب عنه.

**هل يتعارض التفكير النقدي مع الإيمان؟**

لا. الإسلام يدعو إلى النظر والتدبر والتبين، ويحذر من اتباع الظن واتباع الهوى. قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ [الإسراء: 36]. فمن تثبت في الأخبار وأحسن الفحص كان أقرب إلى مراد الشرع. أما الأمور الغيبية والأحكام الثابتة بالنص فنسلّم بها، ونفحص صحة نقلها وفهمها بمناهج أهل العلم، لا بمناهج أهل الشك.

## ثلاثة مشاريع صغيرة تدرّبك على التفكير النقدي

لا تكتفِ بالقراءة. جرّب أحد هذه المشاريع في أسبوعين:

### المشروع الأول: «دفتر الادعاءات»

اجمع في دفتر عشرة ادعاءات من الأخبار أو الإعلانات أو المجالس. لكل ادعاء اكتب: مصدره، والدليل المذكور، والدليل المفقود، وحكمك: «ثابت» أو «غير ثابت» أو «لا أعرف». وفي نهاية المدة قارن حكمك الأول بما وجدته بعد البحث.

### المشروع الثاني: «اختبار النموذج»

اختر موضوعًا تعرفه جيدًا، كحيّك أو هوايتك أو مادة درستها. اطرح على مساعد ذكي عشرة أسئلة عنه، وسجّل عدد الإجابات الصحيحة والخاطئة والناقصة. هذا الاختبار سيعطيك حدسًا عن مدى الاعتماد عليه في موضوعات لا تعرفها.

### المشروع الثالث: «الرأي الآخر»

اختر قضية تهمك وتحمل فيها رأيًا قويًا، واكتب في صفحة أقوى حجج من يخالفك كما يكتبها هو، لا كما تتخيلها أنت. ثم اعرضها على صديق يوافقك الرأي واسأله: «هل أنصفتُ المخالف؟». إن قال نعم فقد نجحت في أصعب ما في الأمر.

وستحتاج في هذه المشاريع الثلاثة إلى ما نعلّمه في الكلية: أن تسأل، وتتحقق، وتوثق، وتعرض بأمانة.

## كيف تمارس الاختلاف بأدب؟

التفكير النقدي ليس ساحة لإظهار التفوق على الناس. فهو يتطلب أن تناقش بأدب وتحفظ كرامة من يخالفك. وهذه قواعد تعين:

- **افهم قبل أن ترد.** أعد صياغة كلام محاورك بما يرضاه قبل أن تعترض.
- **ناقش الفكرة لا الشخص.** ولا تتهم النيات.
- **اعترف بالصحيح عند خصمك.** فالإنصاف زينة المناظر.
- **قل «لا أعرف» عند اللزوم.** وهي جملة يخشاها كثيرون وتدل على قوة.
- **تقبّل أن تخسر نقاشًا.** من تعلم شيئًا جديدًا فقد ربح.

وهذه من آداب العلم التي تربى عليها علماؤنا، فقد كان الواحد منهم يرجع عن رأيه إذا تبين له الدليل، ولا يرى في ذلك نقصًا.

## كيف تساعدك كلية الذكاء الاصطناعي العالمية على بناء هذه المهارة؟

لا نعتقد أن التفكير النقدي يُعلَّم بمحاضرة. بل يُبنى بالممارسة المتكررة على مواد حقيقية. لذلك جعلناه جزءًا من الدراسة نفسها:

- في مادة **هندسة الأوامر والعمل مع النماذج اللغوية** تتدرب على طلب الإجابة وفحصها، وتعرف أين يخطئ النموذج.
- في مادة **أخلاقيات الذكاء الاصطناعي وقيم الاستعمال** تناقش حالات واقعية عن التحيز والخصوصية والمسؤولية.

- في مادة **تحليل البيانات وتصورها** تتعلم أن تقرأ الأرقام وتعرضها بصدق دون أن تخدع القارئ.
- وفي البرامج المتقدمة، تتعلم **تقييم النماذج وسلامتها**، وكيف تختبر نظامًا ذكيًا اختبارًا منهجيًا، وفي برنامج السنتين **مناهج البحث** حيث تقرأ الأوراق العلمية وتنقدها وتصمم تجربة قابلة للتكرار.

ونحرص في الكلية على قيمة نعدّها أساسية: **الصدق في العرض**. فلا نذكر رقمًا بلا مصدر، ولا نعد بما لا نملك. ونريد من طلابنا أن يحملوا هذا الخلق إلى أعمالهم.

## معجم صغير لمن يريد أن يفكر بوضوح

**الخلاصة:** حين تسمّي الخطأ باسمه تصير أقدر على اكتشافه.

- **الهلوسة:** أن يولّد النموذج معلومة تبدو صحيحة وليس لها أصل. وقد تكون اسمًا أو رقمًا أو مرجعًا أو حكمًا.
- **المصدر الأولي:** الجهة التي صدرت عنها المعلومة أول مرة، كالتقرير الأصلي أو القانون أو الدراسة. وهو أوثق من ناقل عنه.
- **المصدر الثانوي:** من نقل عن الأولي وشرحه. ينفع للفهم لكنه قد يحرّف.
- **العينة:** الجزء الذي دُرس من المجموع. وجودتها أهم من حجمها.
- **التحيّز:** ميل منهجي في الحكم يحرف الصورة عن الواقع. قد يكون في البيانات أو في الشخص أو في النموذج.
- **السياق:** الظروف المحيطة بالمعلومة التي تغير معناها لو قُطعت عنها.
- **الاستدلال:** الانتقال من مقدمات إلى نتيجة. وجودته تُقاس بمدى لزوم النتيجة من المقدمات.
- **المغالطة:** خطأ في الاستدلال يبدو سليمًا، كأن تهاجم قائل الفكرة بدل الفكرة، أو تفترض أن ما سبق هو سبب ما لحق.

هذه الكلمات لا تُحفظ للامتحان، بل تُستعمل في الحديث اليومي. فإذا جاءك خبر فقل لنفسك: هل هذا مصدر أولي أم نقل؟ وما السياق الذي قُطع؟

## ما الذي تفعله هذا الأسبوع؟

لا تؤجل. هذه خطوات صغيرة تبدأ بها:

1. **اختر ادعاءً واحدًا** رأيته هذا الأسبوع وأثار إعجابك، وطبّق عليه أسئلة الثمانية.
2. **اسأل مساعدًا ذكيًا** عن موضوع تعرفه جيدًا، وسجّل ما أخطأ فيه. هذا يعلّمك مدى ثقتك به في ما لا تعرف.
3. **اطلب من صديق أن يعارضك** في رأي تتمسك به، واستمع دون أن تدافع.
4. **اقرأ مقالة تخالف ما تحب** وحاول أن تفهم حجتها بإنصاف.
5. **دوّن «ما غيّرت رأيي فيه»** كل شهر. من لا يغير رأيه أبدًا فهو لا يتعلم.

## الخلاصة

- الكلام السلس لا يعني الكلام الصحيح، والنماذج الذكية جعلت هذه الحقيقة أكثر أهمية.
- التفكير النقدي إنصاف وتناسب وتواضع، لا رفض ولا سخرية.
- أدمغتنا تقع في أخطاء متوقعة، ومعرفتها أول الطريق لتجاوزها.
- أسئلة قليلة وطريقة سريعة للتحقق تكفي لأغلب الحالات.
- الذكاء الاصطناعي مساعد لا حكم، وما يخص الدين والصحة والمال والقانون يُرجع فيه إلى أهله.

وإن أردت أن تبني هذه المهارة مع الذكاء الاصطناعي نفسه، فاطلع على خطط برامجنا في موقع الكلية، وجرّب اختبار تحديد المستوى، وراسلنا على admissions@iai.college لنساعدك في اختيار البرنامج الأنسب.

### ابدأ طريقك مع كلية الذكاء الاصطناعي العالمية

سجّل طلبك من صفحة التسجيل، أو جرّب اختبار تحديد المستوى، أو راسلنا على

admissions@iai.college · www.iai.college

## المراجع والمصادر

1. المنتدى الاقتصادي العالمي، «تقرير مستقبل الوظائف 2025». https://www.weforum.org/press/2025/01/future-of-jobs-report-2025-78-million-new-job-opportunities-by-2030-but-urgent-upskilling-needed-to-prepare-workforces/

2. Vosoughi, S., Roy, D., & Aral, S. (2018). The spread of true and false news online. Science, 359(6380), 1146–1151.

3. Nickerson, R. S. (1998). Confirmation bias: A ubiquitous phenomenon in many guises. Review of General Psychology, 2(2), 175–220.

4. Kahneman, D. (2011). Thinking, Fast and Slow. Farrar, Straus and Giroux.

5. Caulfield, M. (2019). SIFT (The Four Moves). Hapgood. https://hapgood.us/2019/06/19/sift-the-four-moves/

6. القرآن الكريم، سورة الحجرات، الآية 6، وسورة الإسراء، الآية 36. صحيح مسلم، مقدمة الصحيح، حديث «كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع».

هذه المقالة تعليمية عامة لا تُغني عن استشارة مختص، ولا تَعِد بوظيفة أو دخل. القصص المعنونة «قصة متخيلة» من الخيال لتقريب الفكرة. وكلية الذكاء الاصطناعي العالمية لا تدّعي اعتمادًا حكوميًا لشهاداتها.